

مقدمة

يُعتبر التعليم واحداً من مؤشرات ومفاهيم التنبؤ لجودة رأس المال البشري وللمرونة الاجتماعية (DIT – 2010). لذلك، على المدارس بشكل عام، وفي إسرائيل بشكل خاص، أن تكون ديناميكية. أي قابلة للعمل وفق التغييرات العصرية والمُتعمية، وذلك من مفهوم احتياجات الإنسان الأساس بالتغيير، خاصةً على مستوى المضمون، الأمر الذي يصبّ بخدمة الشعب، وخاصةً الأقليات (Smith, 2012). إضافةً إلى ذلك، الكثير من الباحثين يُوافقون ويدعمون فكرةً بأنّ التعليم هو احد الأركان الأساس في التّمية الاقتصادية للمجتمع (DIT – 2009، ٢٢٢). كما أنّ للمُعَدّات والأدوات ومهارات القرن (الحدّات) أهمية مَلْموسة بالمسيرة التّطويرية المُتعمية. حيثُ يضمن التعليم وأدوات الحدّات الإبداع والحث على المُبادرة الاجتماعية. بمعنى، أنّ الدمج بين أدوات ومهارات القرن وبين التعليم هو الضّمان لتعزيز فُدرّة الأقليات بالمشاركة الفعّالة في مساعي العمليات الاجتماعية المُستقبلية، والتأثير عليها أيضاً (DIT، 2010؛ GORDON، 2006).

في هذا البحث سأتناول ماهية إنشاء مدرسة ثانوية شاملة في قرية كُفربراء، حيثُ تصفّل الطالب بروح المُبادرة الاجتماعية وكيفية الاندماج بالعمل الجماهيري والاجتماعي وتعمل على تنمية القيادات الشبّابية، إضافةً إلى تنشئة جيلٍ قيادي ومُثابر، مُتمكّن من مهارات العصر والتكنولوجيا.

المُبادرة لإقامة مدرسة ثانية إقليمية

البحث يضمن مُبادرة بُغية إنشاء مدرسة ثانوية تتّوَعب طُلاب فوق الابتدائي (صّف سابع حتى الثّاني عشر). حيثُ تخدم السُكّان العرب في منطقة المركز على وجه الخصوص، والمُجتمع العربي بشكل عام. تهدف المدرسة " المُقترحة " إلى إكساب وتعزيز الرّؤى التعليمية المُستقلّة للطُلاب، إضافةً إلى العمل على تنشئة الطُلاب على المُبادرات والمُشاركات الاجتماعية.

خلفية المُبادرة لإقامة نموذج المدرسة المُقترح

إنّ أسباب المُبادرة لإنشاء مدرسة ثانوية شاملة ترتكز على الدوافع التالية:

1. تنمية ورعاية قيادة اجتماعية ناشطة وفاعلة بالمُجتمع.
2. تمكين الرابط بين الخريج وبين المُشاركة المُتعمية. إضافةً إلى منح الطالب المعرفة العلمية والتكنولوجيا التي تُمكنه من الالتحاق بالمعاهد العُليا (الأكاديمية).

3. إحياء الانتماء الاجتماعي والبلدي والعمل على تعزيز النشاط الاجتماعي المحلي، كركن أساس

للاندماج والمشاركة بالمجتمع وبالحيوة الاجتماعية.

4. تطوير وتعزيز مكانة الطبقة الوسطى بالمجتمع، وذلك بحكم مكانتها كعاملاً أساسياً بالتغيير

الاجتماعي.

أهداف البحث

النموذج المطروح للمدرسة يبحث العملية التربوية – التعليمية للطلاب، جيل 12 – 18. حيث سيتم تعزيز التعليم المستقل والحُر، مع ضمان تجهيز تقنيات وأدوات تكنولوجية حديثة للمدرسة. إن هدف النموذج المطروح (المدرسة الشاملة)، هو تهيئة وتنشئة قيادات اجتماعية ناشطة بالمجتمع العربي، حيث تُشارك وتندمج في قضايا المجتمع كافة وتعمل على التغلب على شوائب المجتمع بمختلف المستويات والمجالات. وعلى هذه القيادات أن تتمتع أيضاً بروح المبادرة والعمل وفق قيم مجتمعية تضمن تعدد الثقافات.

التغيير التربوي

على المدرسة أن تستند على العلاقة القائمة بين التعليم والتكنولوجيا وبين العمليات الاجتماعية بهدف الوصول إلى تغيير في الرؤى التربوية (אבירם وشركائه، 2010). لذلك، نهج المدرسة المقترحة عليه أن يعتمد ويُقدّم التطوير العلمي والتكنولوجي، باعتبارهما جزءاً أساسياً من الثقافة الإنسانية الحديثة. إضافةً إلى ذلك، المدرسة المقترحة عليها أيضاً محورة وصياغة علاقة متوازنة بين المعرفة والعلم وبين تطوير القيادة عند الطالب، لضمان اندماج فعّال في الحياة الاجتماعية. إن التغيير التربوي بالطالب في النموذج المقترح يكمن في ثلاث مركبات أساسية: 1. اتجاهات وامتيازات علمية تكنولوجية. 2. مبادرات مُبدع. 3. تطوير قيادة اجتماعية مُبادرة.

النتائج المتوقعة

النموذج التربوي المقترح (المدرسة الشاملة) يتضمن تفصيلاً للتخطيط والتنفيذ. حيث يسعى إلى بلورة رؤية تجمع بين التغيير التربوي المعروف (أنظر التغيير التربوي) وبين احتياجات الجمهور والمجتمع، بُغية التوجه نحو المستقبل مع رؤى أكاديمية مهنية تضمن التغيير الاجتماعي المرجو.

منهجية العمل / طريقة البحث

تم استعمال البحث النوعي الظاهري وذلك بهدف مناقشة العمليات التربوية – التعليمية السابقة (Lauren & Tyson, 2009). يجب الاعتماد على خصائص الماضي بُغية بلورة ومحورة الرؤية التربوية المُستقبلية. وإلتزام العمل الميداني للبحث، تم استعمال نموذج Spours & Hadgson (2006)، الذي يعتمد دراسة خصائص الماضي باعتبارها جزءاً أساسياً في محورة الرؤى المُستقبلية. بالبداية، اخترت فحص جدوى فكرة إنشاء مدرسة ثانوية شاملة وفق الاتجاهات والمسارات السَّابقة الموجودة في القرية، بهدف بلورة رؤية مُستقبلية تربوية – تعليمية (خمايسي، 2006). لذلك، سيتم لاحقاً عرض منسوب ارتفاع عدد السُّكان في قرية كُفربرا بهدف تسليط الضوء على ميزة الطالب المرَّجو بعد التخرُّج من المدرسة. قُمت بمُراجعة وثائق السياسات المُختصة في مجال التعليم التكنولوجي المُتقدِّم في إسرائيل بواسطة وزارة التربية والتعليم ووزارة العلوم والتكنولوجيا. إضافةً إلى مُراجعة مناهج مدارس رائدة بالمجال ووثيقة اقتراح إنشاء مدرسة قد قُدمت للمجلس المحلي عام 2006. كما أُني أجريت مُقابلات عديدة مع مختصين بهذا الشأن ومع رئيس المجلس في القرية، مُدير قسم المعارف، مُشرف اللواء، مدير المدرسة الثانوية السَّابق، المسئول عن مشروع " المشاركة المدنية التربوية " ومع شخصيات تربوية أكاديمية أُخرى رائدة بهذا المجال.

جمهور الهدف

النموذج المُقترح (إقامة مدرسة ثانوية شاملة) عليه أن يُرعى أكاديمياً من إحدى مؤسسات التعليم العالي في البلاد. حيثُ يُرافق المشروع أيضاً مُستشار أكاديمي ذو خبرة مُثبتة بمجال المُبادرة للمدارس التجريبية. إنَّ جمهور الهدف للمدرسة المُقترحة هو بالأساس:

1. طُلاب جيل 12 – 18 (صفوف السابع وحتى الثاني عشر) ذو مهارات تعليمية.
2. طُلاب يتمتعون بصفات قيادية.
3. طُلاب مُبادرون وعلى استعداد للمشاركة بالحياة الاجتماعية والجماهيرية.

الأسس التقييمية للطالب

التقييم في المدرسة يكُن بثلاث اتجاهات:

1. تقييم دراسي: يُجرى التقييم الدراسي بواسطة امتحانات بمستوى البجروت، صياغة وظائف بحثية، إجراء أبحاث وعرض وثائق.

2. تقييم للمشاركة الاجتماعية: يُجرى تقييم المشاركة الاجتماعية بواسطة حجم العمل التطوعي، إجراء أبحاث حول الموضوع والمشاركة بأعمال تطوعية خيرية.
3. تقييم روح المبادرة للمشاركة الاجتماعية والجاهيرية.

مقاييس النجاح

سوف يُقاس منسوب النجاح في المدرسة وفقاً للمعايير والقيم التالية:

1. كفاءة مشاركة الطلاب بالحياة الاجتماعية والجاهيرية.
2. مبادرات الطلاب للمشاريع الاجتماعية.
3. مساهمة الطالب للمجتمع
4. تنشئة الطلاب – خريجو المستقبل – على إقامة مؤسسات وجمعيات اجتماعية.
5. استيعاب خريجي المدرسة بالمعاهد الأكاديمية العليا ووفق اندماجهم بسوق العمل وخاصةً بسوق الصناعات المتقدمة.

نموذج الخريج المرجو

النموذج المطروح يسعى إلى صقل الطالب بروح المبادرة الاجتماعية وحثه على إتقان مهارات العصر وبلورة تفكير واسع الأفق يتميز بالذكاء العاطفي والاجتماعي. إضافةً إلى العمل على أن يتميز الخريج أيضاً بالمسؤولية الجماعية وذلك بواسطة الاندماج بالعمل الاجتماعي والجاهيري والتطوعي. أضف على ذلك، بأن على الخريج أن يتمتع بثقافة اجتماعية وسياسية بُغية الإتاحة له للمبادرة والنضال لتحقيق العدالة الاجتماعية.

منهاج التعليم

منهاج التعليم هو عبارة عن وسيلة لتمكين وتصميم نموذج الطالب المرجو، وذلك بواسطة التجربة أثناء فترة التعلم وبالمبادرة لإقامة مشاريع عملية ونظرية. إضافةً إلى ذلك، منهاج التعليم المطروح يضمن مؤسسة الطالب على مبدأ كتابة وصياغة الأبحاث والتعلم الذاتي والتفكير المستقل والتعمق بمواضيع التكنولوجيا المتقدمة. ولبناء منهاج تعليم زخم، لا بُد من الدمج بين المدرسة والأكاديمية. بمعنى، إنشاء أكاديمية ثانوية تدمج بين الدراسة

المدرسية وبين الأكاديمية. لهذا، منهاج التعليم المطروح عليه أن يشمل معلمين داعمين للتفكير الإبداعي الذين يعتقدون بأن المدرسة هي تنظيم يبني النجاح وفق فُدرات الطالب والمُعَلِّم معاً.

قيمة البحث

إنَّ عدد طُلاب القرية في المرحلة الثانوية يُقدَّر بـ 400 طالب (200 يتعلم داخل القرية و 200 خارجها). ولنفترض أنَّ منسوب زيادة عدد السُكان المُتوقَّع في كُفربرا سنة 2020 هو ما يُقارب 5000 شخص، وحيثُ تُمثِّل الفئة العُمرية لمرحلة الثانوية حوالي 2.5% من سُكان القرية. أي أنَّ ستستوعب كُل طبقة في المدرسة الثانوية الموجودة ما يُقارب 125 طالب، حيثُ سيكون إجمالي الطُلاب الجُدد 375. هذا العدد هو عبارة عن نواة صلِّبة لإنشاء ثانوية جديدة بالقرية. وأبعد من ذلك، فإن هذه المدرسة المُقترحة ستخدم السُكَّان التَّربوي بالقرية إلى ما بعد سنة 2020 (حمائسي - اقتراح لمجلس كُفربرا، 2006).

ووفق حديث رئيس المجلس (آذار، 2013)، هُناك مساحة متوفرة بُغية إقامة " قرية تعليمية " في كُفربرا. علماً بأن المَوقع المُقترح من السَّهل الوصول إليه وقد يجذب مواطنين من مناطق قريبة أُخرى. لذلك، ووفقاً لما ذُكر من ارتفاع متوقَّع لعدد الطُلاب في القرية، هُناك حاجة ضرورية لإنشاء وإقامة مدرسة ثانوية جديدة، دون إغلاق المسارات التخصصية الموجودة أو التي من المُتوقَّع أن تفتح. المدرسة الجديدة عليها أن تستوعب طُلاب كُفربرا كأفضلية أولى، إضافةً إلى عدد من طُلاب المنطقة. إنَّ الهدف الأساس لإقامة المدرسة هو استيعاب وخدمة طُلاب القرية إلى ما بعد سنة 2020، إضافةً إلى خفض نسبة التَّسَرُّب بالقرية.

النَّمو السُّكاني بالقرية

عدد سُكان القرية ما يُقارب 2700 شخص (حتى سنة 2008). مجلس كُفربرا هو من أصغر المجالس في الدولة. منسوب الزيادة الطبيعية في البلدة هو حوالي 3.2 % (حتى سنة 2006). حيثُ من المُتوقَّع أن يرتفع عدد سُكان القرية إلى 4850 - 5500 شخص، الأمر الذي سيُبلور القاعدة التوقعية للطلب على المَدارس (ارتفاع عدد الطُلاب) (حمائسي، 2006).

توصيات

وفق التقييم المنفعي (قيمة البحث) للنموذج المطروح، ونسبةً إلى الارتفاع المتوقع لعدد سُكّان القرية، هناك حاجة مُلحة لإنشاء النموذج المطروح، المدرسة الثانوية الشاملة. ولا يُمكن التغاضي أيضاً عن ارتفاع وعي المُجتمع – التربوي عند الأهالي عموماً بالرغبة باختيار مدارس مُميّزة ووحودية، بُغية ضمان مسيرة حياتية وتعليمية ناجحة ومثمرة لأبنائهم.

بقرية كُفربراء، ونظراً لارتفاع العدد السُّكاني المُتوقع إلى سنة 2020، سيرتفع بالمُقابل أيضاً عدد الطُّلاب بين 300 – 350. الأمر الذي يستوجب إقامة مدرسة ثانوية جديدة. حيثُ أنّ عدد الطُّلاب المُتوقع بالارتفاع، سيُبلور القاعدة الأساسية لطلّاب المدرسة المُقترحة. كما أنّ إقامة مدرسة جديدة بالقرية، بصيغة النموذج المطروح، سيؤدّي إلى تحسين جودة البيئة التربوية – التعليمية، وذلك بواسطة التقليل من عدد الطُّلاب المُتواجدة داخل الغرف التعليمية، إضافةً إلى زيادة المسارات التعليمية المُتاحة للطلّاب.

ووفقاً لما ذُكر، هناك حاجة مُلحة لإقامة مدرسة ثانوية جديدة في كُفربراء، بغض النّظر عن مضمونها وتصوّرها، وذلك دون إغلاق مسارات تعليمية قائمة.

النموذج المُقترح، المدرسة الثانوية الجديدة، سيستوعب طُّلاب القرية ومع إمكانية استيعاب طُّلاب من خارجها أيضاً. ويجب التّويه إلى أنّ عمل المدرسة الجديدة عليه أن يُوازي عمل المدارس المُنتشرة والقائمة في القرية، وليس استبدالها.

المساحة المُخصصة لإقامة المدرسة هي حوالي 28 دونم، والهدف هو إنشاء قرية تعليمية وليس فقط مدرسة. أي أنّ هناك رؤية شاملة للنهوض بالمجال التربوي – التعليمي بالقرية، والنموذج المُقترح، إقامة مدرسة ثانوية شاملة، سيُساهم بدعم ونجاعة هذه الرؤيا.

الخطوات اللازمة لإقامة النموذج المُقترح (المدرسة):

1. النموذج المُقترح يُقدّم رؤية واضحة للقيادة الاجتماعية، لذلك ينبغي أن يُرافق تنفيذ الفكرة طاقم مهني يُطبّق تنفيذ الخطوات اللازمة بعد صياغتها.
2. إقامة طاقم مُختص بمجال جمع الأموال والتبرُّعات.
3. المدرسة المُقترحة عليها أن تكون تابعة لوزارة المعارف، وبرعاية المجلس المحلي. حيثُ على إدارة المدرسة إنشاء إطار إداري مُستقل.

4. على المدرسة شمل 18 غرفة تدريسية، إضافة إلى عُرف أخرى تُخصص كعُرف تعليمية تكميلية ولورشات العمل. أي، بإمكان المدرسة استيعاب ما يُقارب 500 طالب من القرية وخارجها. إضافةً إلى إمكانية بناء غرف سكنية للطلاب من خارج القرية.
5. العمل على أن وزارة التربية والتعليم تتبنى المشروع.
6. تمويل صيانة المدرسة بمسؤولية وزارة التربية والتعليم، إضافةً إلى مشاركة الطلاب بملغ رمزي.
7. المبادرة إلى إقامة مشاريع تنموية وتطويرية بمشاركة أطر اجتماعية.

الخاتمة

لقد قُمت بعرض مبادئ وأسس التخطيط التوجيهية بُغية إقامة نموذج المدرسة المطروح، مدرسة لتنمية القيادات الاجتماعية بالمجتمع العربي خاصةً.

السُّلطة المحلية في كُفربرا تدعم الفكرة وتُبادر لتطبيقها، كما أنها على استعداد لتجنيد كافة الموارد المطلوبة من أجل إقامة المدرسة.

نموذج المدرسة التربوي – التعليمي قاعدته الأساس هي التعليم البحثي الذي يشمل المواضيع الأساسية، إضافةً إلى مواضيع أخرى مُكمّلة، خاصةً مجالات التكنولوجيا المُتقدّمة. وذلك بهدف تمكين الطالب من اجتياز كافة الامتحانات لنيل شهادة البجروت بهدف الالتحاق بالمعاهد العليا المُختلفة، والاندماج بالمجتمع وليكون الخريج " عُصُر " فعّال بمجتمعه. لذلك، ولضمان نجاعة النموذج، يجب إنشاء مجموعة مهنية بهدف متابعة تطبيق أهداف المشروع والنموذج المُقترح.

النموذج المُقترح، المدرسة الثانوية الشاملة لتنمية القيادات الشبّابية، بحاجة إلى مجموعة فحص قبل البدء بالعمل والتطبيق، لذلك يجب ضمان تمويل أولي، لكي تستطيع مجموعة الفحص البدء بالعمل. كما أن يجب الإنهاء من عملية التخطيط، بهدف اختيار واستيعاب طاقم مهني مُختص ببناء وتطوير وإثراء البرنامج التربوي – التعليمي للمدرسة. وبالمقابل أيضاً، هناك إمكانية مشاركة الجمهور بعملية بناء البرنامج وخاصةً في بناء العلاقة بين المُجتمع المحلي والمدرسة.

بالنهاية، النموذج المطروح للمدرسة بإمكانه أن يُبلور مشروع أساسي بمجال تطوير القيادة الاجتماعية والجماهيرية، إضافةً إلى مأسسة قيادة جماهيرية شابة، تُواجه شوائب المُجتمع وتتغلب عليها.

